الجدال [٢]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله الذي ألَّف القلوب، ووحّد الصفوف، وجمع الكلمة. أيها الجمع المبارك: موضوع إذاعة هذا اليوم ..... وتاريخ .../.../...١٤هـ سيدور حول موضوع يُقَسّي القلوب، ويَبعث البغضاء، ويُفرق القلوب، ويُخالف بين الصفوف، إنه موضوع: **الجدال والمخاصمة**.

❁ ❁ ❁

١) البداية الأولى والمعتادة هي آيات من القرآن الحكيم، يُرتلها عطرة على مسامعكم الطالب: .....

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحج: ٨-١٠].

❁ ❁ ❁

٢) ونُثني بفقرة الحديث الشريف، من تقديم الطالب: .....

عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما ضل قوم بعد هُدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل، ثم تلا قوله تعالى: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الزخرف: ٥٨]»** رواه الترمذي. وأيضًا عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًا»** رواه أبو داود. ومعنى «زعيم»: أي ضامن. و«ربض الجنة»: أي وسط الجنة.

٣) تعريف الجدال، من تقديم الزميل الطالب: .....

الجدال هو: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وقيل: هو الصراع وإسقاط الخصم بالكلام، وهو مشتق من جدل الحبل، والجَدَل: مقابلة الحجة بالحجة، وقالوا: المجادلة هي المناظرة والمخاصمة وطلب الغلبة، والمراء نوع من الجدال. والفرق بينهما: أن الجدال لإثبات قول قد يكون باطلًا وقد يكون صحيحًا، أما المراء: فهو الجدال لإثبات قول باطل، فالمراء مذموم دائمًا، والجدال قد يكون مذمومًا وقد يكون محمودًا.

❁ ❁ ❁

٤) أنواع الجدال، يُبيّن ذلك الطالب: .....

للجدال نوعان، هما:

الأول: الجدال المحمود، وهو الذي يكون لتبيين الحق وإظهاره، ودحض الباطل وإسقاطه، وهو الذي أمرت به الأدلة الشرعية، وقد فعله السلف والعلماء قديمًا وحديثًا.

الثاني: الجدال المذموم، وهو الذي يُقصد به الغلبة والانتصار للنفس، أو الجماعة، أو الطائفة، وهو محرم ومنهي عنه، وهو هنا كالمراء، وكلاهما محرم.

❁ ❁ ❁

٥) كلمة جميلة يقرأها الطالب: ..... **وهي بعنوان: «الجدال طبع إنساني»:**

لا شك بأن الجدال طبع من طبائع البشر، وعادة ملازمة لحياتهم. قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾﴾ [الكهف: ٥٤]، فالإنسان كثير الخصومة

والمجادلة بما يعنيه وما لا يعنيه، ويتفاوت الناس في المجادلة والمخاصمة، فبعضهم هيّن ليّن يميل مع الحق إن تبين له، وبعضهم أهل جدل وخصام لا يقبلون الحق، ولا يعترفون بما عليهم، بل إن طبع الجدال سيبقى مع الإنسان إلى يوم القيامة. قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾ [النحل: ١١١].

❁ ❁ ❁

٦) بعض من علامات الجدال، يقرأها لنا الطالب: .....

١- الطعن في كلام الآخرين بدون حجج قوية يستند إليها، ويدفع حجة خصمه بها.

٢- الخروج بالكلام عن سياق الموضوع إلى مواضيع أخرى.

٣- التنقص في ألفاظ الخصم، والتشكيك في مقاصده.

٤- ارتفاع الصوت، وإظهار الغرور والكبرياء.

٥- الانتصار للنفس وإن كانت على الباطل.

٦- عدم قبول الحق والصواب، والاستمرار والعناد على الباطل.

❁ ❁ ❁

٧) الطالب: ..... **يُعَدّد لنا بعض أضرار وآثار الجدال:**

أولًا: حرمان الأجر العظيم والثواب الجزيل؛ لقوله ﷺ: **«أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًا»** رواه أبو داود. وقال أحد الصالحين: «إياكم وهذه الخصومات؛ فإنها تُحبط الأعمال».

ثانيًا: الهلاك، وفُرقة الكلمة، والتنازع، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: **«دعوني ما تركتكم؛ إنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم، واختلافهم**

على أنبيائهم» متفق عليه.

ثالثًا: حرمان العلم والمعرفة، فقد حُرِمَت الأمة معرفة أفضل ليلة في السنة، وهي ليلة واحدة في السنة ألا وهي ليلة القدر، وذلك بسبب أنْ تلاحى اثنان بحضرة الرسول ﷺ.

❁ ❁ ❁

وفي الختام: أيها الحضور المبارك: نقول: اللّٰهم أرنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول ويتبعون أحسنه.

❁ ❁ ❁